ودخلت منه في باب • وخرجت من باب • ومن هنا نشرع في ذكر
ما يجلب الراحة كرواح الجليس • ويكون عند المطالعة كالطليعة للجليس •

• المقدمة •

في ذكر رسم العشق ووسمه • ومدحه وذمه • وذكر اختلاف الناس فيه
هل هو اختياري او اضطراري • ويشتمل ذلك على خمس فصول •

• الفصل الاول •

في رسم العشق ووسمه • وما قيل في اسمه • اقول هذا الفصل عقدناه
لذكر رسم العشق وحده • وجزر بحره المتلاطم ومده • وما
للناس فيه من الكلام المتباين • والمتداين • اذ منهم من التبس عليه
فسماه باسم سببه او باسم ما يؤول اليه وغير ذلك مما التبس
عليهم فيه الجواب • واصابه الصواب • وعن هم الطاهر • قول الشاعر
يقول اناس لو نعت لنا الهوى • والله ما ادري لهم كيف انعت •
فليس لشيء منه حد احده • وليس لشيء منه وقت موقت •
فمن حدوده المليحة ورسومه الصحيحة قول فيثاغورس الذي اخذ عن
اصحاب سليمان بن داود عليهما السلام بما ذكره صاعد في كتاب الطبقات
العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتربى ويجتمع اليه مواد من
الحرص وكلما قوي زاد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع

حتى يؤدي به ذلك الى الغم المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة
السودا • والتهاب الصفرا وانقلابها اليها • ومن طبع السودا فساد
الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل ورجا ما لا يكون وتمني ما لا
يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه وربما
مات غما • وربما نظر الى معشوقه فمات فرحا • وربما شهق شهقة فتختفي
روحه فيبقى اربعة وعشرين ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه وهو حي
وربما تنفس الصعدا فتختنق نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج
حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمه واستحال لونه • قال
الامام بن الامام محمد بن داود الظاهري واذا كان ذلك كذلك فان زوال
المكروه عمن هذه حاله لا سبيل اليه بتدبير الادوية ولا شفا له الا بلطف
رب العالمين • وذلك ان المكروه العارض من سبب واحد قايم بنفسه يتهيا
التلطف فيه بزوال سببه • واما اذا وقع السببان وكان كل واحد منهما سببا
للآخر • واذا كانت السودا سببا لاتصال الفكر وكان اتصال الفكر سببا لاحتراق
الدم والصفرا • وقلبهما الى نوعية السودا فهذا هو الدا العيا الذي يعجز
الاطبا عن معالجته • ومنها قول افلاطون الاحد الحكماء عن فيثاغورس
ايضا العشق قوة غريزية متولدة من وسواس الطمع واشباح التخيل تام
[illegible] المشاكل الطبيعيين • يحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة يكسوا كل

Copyright © King Saud University